وهل الجوهر له وجود في نفس الامر ام وجوده اعتباري
وهل تحشر الاجساد والجزي الذي لا يتجزى وجود في الخارج
حتى تتناهى الى ما لا نهاية له ام وجوده ضروري وهل
في ذلك خلاف بين الفرق الاسلامية ام هو قول مشايخ
اهل السنة والجماعة واذا قلتم باثبات الخلاف له ثمرات
تظهر بين العلما من اهل السنة وغيرهم من اهل الاهوا
اجاب بما نصه عن الشيخ عمدة المحققين وعلامة
الناسكين وراس المجتهدين مولانا حميد الدين اختلف
المشايخ في وجود الجزء الذي لا يتجزى فاثبته العلما
المتكلمون من اهل السنة والجماعة نصرهم الله تعالى وانكره
جمهور الفلاسفة وبعض المعتزلة من الحكما والحساب
وقوم من قدما الفلاسفة والمراد بالجزء الذي لا يتجزى
هو الذي لا ينقسم بالفكر والقطع ولا بالوهم والعرض
هو الجوهر الفرد الذي لا يتصور تنقيصه وتجزيته عند اهل
السنة والجماعة وقالت الخصوم ما من جزء الا ويتصور
تجزيته فعلا او عقلا الى ما لا نهاية له وهذا مما لا يخفى
فساده على ذي بصيرة فانه يستلزم ان لا تكون الخردلة
اصغر من الجبل ولا الجبل اكبر من الخردلة اذ اجزا كل منهما لا يتناهى
كذا في الكفاية ومما يويد فساد ما قالوه ان الاجزا المجتمعة
في الجبل اكثر من الاجزا المجتمعة في الخردلة والكثرة
والقلة انما تظهر عند التناهي واما عند عدم التناهي
لا نعلم

لا تعلم الكثرة والقلة فاذا عرفت كلام الفريقين فاعلم ان
تحقق الجزء الذي لا يتجزى ضروري والا يلزم انقسام
راس ابرة مثلا الى اقسام غير متناهية وكل قسم
منها ينقسم الى ما لا نهاية له باقسام منها الى غير النهاية ثم
وهذا بديهي الاستحالة وثمرة الخلاف تظهر في ثلاثة
مواضع احدها في وصف الله تعالى بالقدرة على خلق
الجزء الذي لا يتجزى وعدم وصفه بها عند الخصوم
لا يوصف بها لكونها محالا عندهم كالجمع بين الضدين وعند
اهل السنة يوصف بها لامكانها الثانية في احصائها يدل
عليه قوله تعالى واحصى كل شي عددا فلو لم يكن للجزء الذي
لا يتجزى نهاية لما تحقق الاحصا من حيث العدد الثالثة
في مسالة النجاسة اذا وقعت في ماء كثير فانه يتنجس
وان قلت لا نهاية هي تجزيتها فكان كل قطرات الما
نجاسة فيتنجس الكل وهذا مما لا يخفى فساده لا سيما
عند الامام الشافعي اذا بلغ الما قلتين لا يتنجس وعند
مالك الا بالتغير وان قل الما وعند الحنفية فوا
اما بالتفويض على راي الامام او بعشرة في عشرة على
قول المشايخ وكما نقلناه من عدم التنجس وان الجزء
مذاهب اهل السنة والجماعة وان العالم بجميع
اجزايه حادث او ينقسم الى اعيان واعراض فكان له قيام
بذاته سمي عينا وما كان له قيام بغيره سمي عرضا

Copyright © King Saud University